

برود مثير^١

سؤال:

زوجي يتصف بلون من البرود في طباعه، يمكنه أن يغيظني أو يثيرني، حتى أنني أغضب واتنرفز ويعلو صوتي. فما يزيده هذا إلا بروداً.. وإن زادت ثورتي على بروده، قد يلجا أحياناً إلى الضرب. فماذا أفعل أزاء هذا البرود؟

الجواب:

لا تعالجي الخطأ الذي فيه، بخطأ آخر يصدر منك.

وهذا البرود الذي يتصف به، هل يقصد به إغاظتك فعلاً؟ أم تأتي ثورتك عليه بغير قصد منه. إن كان يقصد إغاظتك، فإنك تمكينه من قصده بغيظك وثورتك، فيزداد بروداً لكي تزدادي غيظاً وثورّة، ويمسك عليك الخطأ فيما يصدر عنك أثناء ثورتك... لذلك نصحيتي لك أن تضعي أعصابك في ثلاجة خاصة، أو أن تضعيها في ديب فريزر Deep Freezer. وتلاقى برود الزوج ببرود أكثر منه. وإذا وجد أنه لم يستطيع أن يصل إلى إغاظتك، فيغير أسلوبه في التعامل معك.

ولكن لماذا يريد إغاظتك؟ راجعي مع نفسك أسباب ذلك.

لا شك أنكما بدأتما علاقتهما الزوجية بعلاقة حب. فلماذا فتر الحب.. وبرد.. حتى تحوّل إلى رغبة في الإغاةة. إن كان السبب منك، حاولي أن تعالجي، وأن تبدأي حياة زوجية جديدة، تسترجعين فيها الحب القديم.

وإن كان السبب راجعاً إليه هو، ابحتي عن أسباب لتنشيطه وإزالة ما يتصف به حالياً من برود. *حاولي أن تحدّثه في الأمور التي يحبها، لا في الموضوعات التي تهكم أنت ويقابلها ببرود... *إن كان يحب الفكاهة، جهزي له مجموعة من الفكاهات الجديدة التي تستطيع أن تضحك الحجر، وليس زوجك فقط.

*إن كان يحب الهدوء، فلا ترعجي هدوءه، بل اتركيه على راحته، إلى أن يبدأ هو الحديث.

*لا تفتحي الحديث في موضوع، تعرفين أنه يكره الحديث فيه.

^١ قداسة البابا شنودة الثالث "سؤال وجواب - برود مثير"، نُشر في مجلة الكرازة ٢٩ أكتوبر ١٩٩٩م.

* لا تكوني ثرثرة في كلامك. فغالبيت الرجال لا يستريحون إلى المرأة الثرثرة، التي تطيل التكلم بلا منفعة، وتكرر الشرح لنقطة واحدة لا تحتاج إلى شرح. أكثر الرجال أدبًا، قد يفضل الصمت في هذه الحالة، فتسمى المرأة صمته برودًا..

*كوني جذابة باستمرار، يستهويه حديثك وصوتك، بل قد يثيره صمتك، فيطلب منك الكلام...
*طبيعة البرود تعالجها الإثارة. والإثارة على نوعين: نوع يُغضب، ونوع ممتع. والإثارة الطيبة تنشيء في القلب مشاعر طيبة. فكوني من النوع الطيب.
*لا تجعل الحياة في البيت تمر بطريقة روتينية مملة. فهذا الروتين قد يكون من نتائج البرود أو الملل.

*احترسي من دخول الملل أو السأم إلى حياة زوجك. لأن هذا خطر على العلاقات الزوجية.
*عمومًا كوني حكيمة، واختبري ما يزيد بروده وما يزيله.